

لتطور الرواية الأوروبية . ومع هذا فالتوحيد العضوي التام للغة والمادة واختراق أحدهما للآخر على أرضية الرواية لن يتم هنا ، بل في الخط الثاني ، في الأسلوب الذي يعكس مقاصده موارد و يوزعها توزيعاً أوركسترالياً ، أي في الطريق الذي أصبح الطريق الأساسي والأكثر خصباً في تاريخ الرواية الأوروبية .

كما نشأت خلال عملية تطور نشر العرض الروائي مقولة تقويمية خاصة هي « أدبية اللغة » أو إذا أردنا عبارة أقرب إلى روح معناها الأول هي « نبل اللغة » . وهذه ليست مقولة اسلوبية بالمعنى الدقيق للكلمة ، فهي لا تستوجب أي متطلبات جنسية جوهرية فنية معينة . لكنها ليست ، في الوقت نفسه ، مجرد مقولة لغوية لتمييز اللغة الأدبية بوصفها وحدة لهجوية اجتماعية محددة . ان مقولة أدبية أو نبل اللغة تقع على تخوم المتطلبات الاسلوبية والتقويم الاسلوبي من جهة والتقرير اللساني والقياس اللساني من جهة أخرى (أي تقرير انتماء شكل ما إلى لهجة معينة ومدى صحة هذا الشكل لغوياً)

ومن مقومات هذه المقولة الشعبية وسهولة التناول والإدراك أي التكيف مع الخلفية الزكائية ، كيما يستطيع ما يقال الاستقرار على هذه الخلفية دون أن يشيع الحوارية فيها ودون أن يثير فيها أصواتاً حوارية حادة مختلفة ؛ إنها ملاسة الأسلوب وتمليسه .

وكانت مقولة « اللغة الأدبية » العامة هذه ، الخارجة عن أي جنس (التي لا تخصّ جنساً معيناً) فيما بدا ، تمتلئ في اللغات القومية المختلفة والعصور المختلفة بمضمون مشخص مختلف ، وتأخذ في تاريخ الأدب كما في تاريخ اللغة الأدبية قيمة مختلفة . إلا أن منطقة فعل هذه